

الطبيعة لاتهادن

مع انتهاء الاجازة الصيفية عاد الجميع من السفر وقد قضوا أوقاتاً ممتعة في التنقل الى أماكن جغرافية مختلفة ، وعادات وتقاليد وثقافات أخرى ، والأهم أجواء باردة بعيدة عن وهج الصيف وحرارة الجو الالهبة وبالذات في منطقة الخليج العربي ، حيث الحرارة تصل للخمسين فما فوق نهاراً .

ولكن مع الأسف في السنوات الأخيرة تنتهي العطلة الصيفية ونسمع عن حوادث مؤلمة تملأ السوشل ميديا وتصبح حديث المجتمع ، كحادثة : سقوط الشاعر سعود الفحطاني الذي سقط من أعالي جبال طفار في سلطنة عمان . ومنذ تقريباً ثلاث سنوات سقط طفل عمره سنتين في شلالات بسويسرا وغرق هو وابوه عندما حاول انقاذه ، وايضاً السنة الماضية سقوط سيارة تفودها امرأة من اعالي جبال ابها توفيت على اثرها والدتها وابنتها ، وكذلك موت طفل صغير غرق في سيول تركيا وغيرها الكثير من الحوادث المحزنة والمؤلمة التي لاتحصى ، حوادث كان ممكن تجنبها بمزيد من الوعي والتخطيط . ولذلك عندما تخطط للذهاب في اجازة كن واعياً وذكياً وخطط جيداً لكل تحركاتك وادرس بعناية برنامج الرحلة ، فلا تذهب وبالذات اذا كان معك عائلة الا لأماكن ومنتزهات مهيأة للسياحة وتضمن سلامة الزائرين لأن هذه الدول خططت المنتزهات والأماكن السياحية بعناية ... حيث فيها مسارات خاصة للمشبي والتسلق ومطلات ذات حواجز آمنة تخبرك متى تقف ولا تقترب أكثر . ومع الانفتاح أصبح العالم قرية صغيرة وجميع معالم البلد متاحة للجميع فأصبح التوجه للغابات المليئة بالحياة البرية وتسلق الجبال واكتشاف الكهوف وركوب الطائرات الشراعية والقفز بالمطلات والرياضات المائية المختلفة وغيرها من الرياضات والأنشطة التي تستهوي الجميع وبالذات فئة الشباب ، فهذه الأنشطة كلها تحتاج الى الاستعانة بمرشدين مختصين عندهم تصاريح لممارسة العمل ، فلنأخذ على سبيل المثال أبسط الرياضات وهي الصعود الى مساقط الماء والشلالات ، فلا يغرك منظرها الجميل والذي يداعب المخيلة وبالذات نحن الذين نفتقد الى هذا الاخضرار الصارخ والى خريف الماء وصوته الساحر ، نحن ننظر لهذا الجمال على أنه قمة الهدوء والاسترخاء والآمان ولكن هي في الحقيقة أماكن حية قاسية ، فالبيئة حولها صخور زلقة مدببة حادة ، الكبير يفقد توازنه عند السير عليها فما بالك بالصغير الذي لايشعر بالخطر سيفقد توازنه ويسقط لامحالة ، ولات حين مندم . اذاً الاجتهادات الشخصية خطرة قد تكلفك حياتك وتنقلب الاجازة التي من المفترض ان تكون وقتاً للراحة والاستجمام لتتحول الى فصل من فصول الألم والفقد . يقول الكاتب أحمد خالد توفيق "الحياة قاسية جداً" ومع الاسف الناس لاتفهم أن الوحوش لاتقتل الا لتأكل ، لانها تعمل بنداء الطبيعة ، الطبيعة مهما كانت سواء حيوان اوغيره هي كيان قوي يصعب التعامل معه باستخفاف ، هناك من يحسب نفسه انه يفهم أو أنهم عقدوا اتفاق مع الطبيعة ، الطبيعة لاتهادن... ثم النتيجة مرعبة" فيا امهاتنا الصغيرات وبناتنا

العزيزات وياأخواننا والأخوات يا من تحبون السفر والمغامرة والاستكشاف والترحال في جميع أنحاء العالم ، الحذر ثم الحذر ، يجب دراسة المكان والاستعداد بالملابس المناسبة والاحذية المرنة وعدم اصطحاب الاطفال للاماكن الخطرة ، وتركهم دون رقابة ولاانشغال عنهم بالتصوير او اي سبب ، هو طفل صغير لا يعرف كيف يتصرف . انا لا اخوف الناس من السفر وحب المغامرة والاستكشاف ، ولكن انت لست في بلدك وقد تتعرض للاستغلال من قبل اهل البلد المحليين ، الجهلة الغير ملمين باصول السلامة فتستأجر رجلاً كدليل مأمون ويعرف المكان ولكنه غير مختص ويجهل الكثير هو فقط يريد المال ولاتهمه حياة الاخرين . فيجب تقدير قيمة الحياة وعدم التهاون فإنا في حفظ أنفسكم والعودة لأهلكم ومحبيكم سالمين . رحلة سعيدة وممتعة وحفظنا جميع .